رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة | | الشيخ عبدالرحمن الودعان

خطبة)الدنيا سجن المؤمن(| الجمعة ٨٢/٤/٣٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات في اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى - 00:00:00
على اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام لك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا ما من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - 00:00:31
اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون بينما كان امير المؤمنين قيل في الحديث احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمنا الله واياه - 00:01:01
يمشي في سوق مصر وهو قد لبس احسن اللباس وركب احسن المركوب والناس بين يديه يمنة ويسرة. هذا سائل وهذا مستفت وهذا يمشي في موكبه اذ عرض له رجل من اليهود - 00:01:31
فدخل على موكبه ثم اوقفه ثم قال يا شيخ القضاة انكم تزعمون ان رسولكم يقول ان الدنيا سجن المؤمن. وجنة الكافر فاي سجن انت فيه وانت في هذه الحال؟ واي جنة انا فيها وانا - 00:01:56
كما ترى في هذه الحال في ثياب رثة قد ملأها الزيت وقد تقذرت بعمله للذي يعمله وهو زياد نظر اليه الحافظ ابن حجر رحمنا الله واياه. وهو العالم الكبير والفقيه الجليل والمحدث التحرير - 00:02:31
فاجابه بجواب اسكته والجمه. ولكنه لم يقف الجواب عند هذا الحد. وانما صنع فيه امرا غريبا قال له يا هذا اترى ما انا فيه الان انه بالنسبة لما اعده الله لي عنده في جنته - 00:02:59
انا الان في سجن على الحقيقة وانت بالنسبة لما اعد الله لك من العذاب والنكال انت الان في جنة على الحقيقة وهنا قال الرجل قال اليهودي صدقت ولم يتمالك ان قال واني الان اؤمن بانه رسول الله صلى الله عليه - 00:03:27
وسلم. اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدق بابي وامي عليه الصلاة والسلام. فهذا شيخ المحدثين. وكبير الرواة الذي في روى عنه الحديث اكثر من ثمانمائة راوي وهو احفظ حفاظ هذه الامة من اصحاب رسول الله - 00:03:56
فصلى الله عليه وسلم ابو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله تعالى عنه يحدثنا عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. رواه الامام مسلم في كتابه الصحيح - 00:04:24
ما معنى هذا الحديث تعالوا بنا نسأل الامام الجليل الكبير شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى ما معنى هذا الحديث يا ابن القيم يجيبنا الامام ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد قائلا هذا الحديث له معنيان صحيحان - 00:04:48
اما المعنى الاول يا عباد الله فان المؤمن في هذه الدنيا مقيد باحكام الشريعة. فانه ليس كالكافر لله العابث. الذي يعمل ما يشاء ولا يبالي بامر ولا نهي لا يستيقظ لصلاة ولا يمتنع عن محرم ولا - 00:05:17
ينقاد الى امر ولا الى نهي. فالمؤمن في هذه الدنيا مقيد باوامر الشريعة. ونواهيها فان الجنة كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام قد حفت بالمكاره وفي لفظ في الصحيح حجب - 00:05:48
النار بالمكاره. حجبت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات اذا المؤمن ليس حرا طليقا لماذا؟ فلماذا لانه يفتخر بالعبودية يفتخر بعبوديته

لمن؟ لا لطواغيت الارض وانما بعبوديته لرب العالمين ولهذا ذكر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف وصف العبودية في اعظم - 00:06:10

وانه لما قام عبد الله يدعوه موقع الدعوة الى الله جل وعلا وفي حال الاصرار سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام. وهكذا ففي مواضع متعددة يصف رسوله بالعبودية. ومما زادني شرفا - 00:06:55

فيها وكدت باخمصي اطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا فما من عبودية محمودة الا العبودية لرب السماوات والارض جل في علاه. وبهذا يفتخر المؤمن - 00:07:25

ولهذا اذا شهدنا لمحمد بالرسالة نقول وان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما المعنى الثاني يا ابن القيم؟ قال واما المعنى الثاني وهو ان المؤمن مهما تنعم في هذه الدنيا - 00:07:45

فضلا انه قد يشقى فيها شقاء جليلا فهو في هذه الدنيا مهما حصل له من نعيم او شقاء هو بالنسبة لما اعده الله عز وجل له من النعيم في الاخرة - 00:08:16

هو في سجن وتعالوا الى خويتم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه والمجلس بين يديه يحدثنا بهذا الحديث الصحيح وتعلموا عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:37

كان الامام الجليل المحدث الفقيه الزاهد عبدالله بن المبارك رحمنا الله واياه كان يكثر من الجلوس وحده فيقولون له الا تسأم الا تمل الا تستوحش وكان يقول لهم كيف استوحش؟ وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. ولذلك اذا اردت زيادة الايمان - 00:09:07

اسير الصحابة اذا اردت العلم فاقرأ سير الصحابة رضي الله عنهم اذا اردت السير الى الله والى الدار في الاخرة تقرأ في احوالهم ودعك عن احوال التالين المتأخرين فكثير منها لا خير فيها - 00:09:40

انما تقدمك الى طريق اخر لا خير فيه فهذا انس رضي الله عنه يحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى يوم القيامة بانعم رجل في الدنيا. وهو من اهل النار - 00:10:00

تصوروا انعم رجل في الدنيا ليس في دنيانا. بل من لدن ادم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها انعم رجل قال عليه الصلاة والسلام فيصبغ في النار صبغة. وفي رواية ابن ماجة لهذا الخبر - 00:10:27

قال فيغمس في النار غمسة ثم يقال له هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ما رأيت خيرا قط. وما مر بي نعيم قط - 00:10:53

وهو لما يدخل النار بعد انما غمس فيها او صبغ فيها صبغة واحدة للحظة واحدة نسي كل شيء. نسي المليارات التي اخذها بالحرام نسي النساء التي عبث معهن بالحرام نسي اموال الدنيا ولهو - 00:11:19

دنيا كله الذي الهاه عن ذكر الله عز وجل. يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون قال انس قال عليه الصلاة والسلام ويؤتى بابئس رجل - 00:11:47

من اهل الدنيا وهو من اهل الجنة يوم القيامة. فيصبغ في لاوقال في الجنة صبغة. وفي رواية ابن ماجة للخبر. قال فيغمس في الجنة غمسة ثم يقال له هل مر بك بؤس قط؟ هل مرت بك شدة قط - 00:12:15

فماذا يقول؟ لما ذاق النعيم يقول لا والله يا رب لا والله يا رب ما مر بي شدة قط وما مر بي بؤس قط نسي كل شيء نسي كل شيء. هذه الدنيا يا عباد الله كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:47

لا تقدر عند الله بجناح بعوضة قال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا تسوى عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافر شربة ماء يقول الله جل شأنه وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب - 00:13:19

وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون لا نريد ثقافات انما نريد علما حقيقيا لا نريد مجرد المعرفة السطحية كلنا يردد هذه الدنيا متاع الغرور. ويردد هذه الدنيا لا تسوى عند الله شيء - 00:13:52

عندما نأتي الى واقع حياتنا نجد الدنيا قد الهتنا عن الصلاة وانهكنا عن بر والهتنا عن الدعوة الى الله. والهتنا عن قراءة القرآن. والهتنا عن طلب علم الشريعة والهتنا عن كل امر من امور الاخرة - 00:14:24

هكذا هي الثقافة؟ اهكذا تصنع المعلومات عباد الله ايها المؤمنون يقول عليه الصلاة والسلام لاصحابه يوما وقد صلى صلاة الفجر ثم لما التفت الى اصحابه وجدهم قد اجتمعوا عليه اجتمعوا في مسجد - 00:14:49

وصلوا معه صلاة الفجر ولم يكونوا يصنعوا ذلك من قبل. لا لانهم تفوتهم صلاة الفجر حتى كلا ليسوا كامثال كثير منا اليوم تمر عليهم الايام والاسابيع والشهور وما صلوا في بيت الله - 00:15:23

في صلاة الفجر ماذا ينتظر هؤلاء يا عباد الله؟ ماذا تنتظر وانت لا تصلي الفجر في المسجد؟ ماذا تنتظر وتنتقب الموت يأتيك وانت بهذه الحال ما عذرك عند الله جل وعلا - 00:15:46

فعرف النبي صلى الله عليه وسلم لماذا اتوا لقد كانوا يصلون في مساجدهم فكان في المدينة سبعة مساجد وقيل تسعة مساجد وكان فيها جامع واحد هو مسجده عليه الصلاة والسلام. لكنه الفجر صلوا معه لامر من امور الدنيا - 00:16:08

فعاتبهم عليه الصلاة والسلام. لقد سمعوا ان ابا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله اعلم فهو احد العشرة المبشرين بالجنة يا معاشر المسلمين سمعوا انه اقدم بمال من البحرين الى الاحساء - 00:16:38

وكانت تسمى البحرين ذلك الحين وكان النبي صلى الله عليه وسلم من عادته ان يقسم هذه الاموال على اصحابه. فبادروا بالمجيء لادراك القسمة. وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليتركهم بابي وامي عليه الصلاة والسلام - 00:17:06

فماذا قال لهم قال سمعتم ان ابا عبيدة اتى بمال من البحرين ثم قال لهم والله ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى ان تبصق الدنيا عليكم كما بسطت على الذين من قبلكم - 00:17:30

فتهلككم كما اهلكت فتنافسوا فيها فتهلككم كما اهلكتهم. خرجه في الصحيحين. وفي في رواية في الصحيحين فتلهيكم كما الهتكم وقف امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في محرابه - 00:17:56

في صلاة الليل وقد اخذ بلحيته رضي الله تعالى عنه وهو يقول يا دنيا تشوفتي الي فجملت الي يا دنيا غري غيري لقد بتت ثلاثا ثم قال اه اه من قلة الزاد وبعد السفر - 00:18:26

ووحشة الطريق هذا يقوله علي رضي الله عنه. ولهذا لما حدث ضرار معاوية بهذا الخبر بكى حتى اخضلت لحيته رضي الله تعالى عنه وقال يقول هذا ابو الحسن ودخل يوما الى بيت مال المسلمين فرأى الحمراء فرأى الصفراء والبيضاء الذهب والفضة - 00:18:59

ثم امر بتوزيعها على المسلمين وقال يا دنيا غري غيري او قال يا صفراء يا بيضاء غر غيري ثم لما انتهى ما في بيت المال نضحه بماء ثم صلى فيه ركعتين رضي الله تعالى عنه - 00:19:28

ولهذا مات زاهدا في هذه الدنيا. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:19:50

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون يحدثنا مزمار القرآن ابو موسى رضي الله عنه ان النبي - 00:20:15

وصلى الله عليه وسلم قال الدنيا والاخرة ضرتان الدنيا والاخرة مرتان فمن قدم اخرته اضر بدنياه ومن قدم دنياه ابر باخرته فقدموا ما يبقى على ما يفنى. قال الله جل وعلا وللاخرة - 00:20:35

خير لك من الاولى. وللاخرة خير لك من الاولى واحسن وصف وموعظة هي فذكره الله عما ذكره الله عز وجل في كتابه الكريم في قصة في قصة قارون قال الله جل وعلا وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة. ولا تنسى نصيبك من الدنيا - 00:21:07

واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغي الفساد في الارظ نعم وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا. فقد عكسنا هذه الاية كثيرا يا عباد الله - 00:21:37

اصبحت الدنيا اكبر همنا ومبلغ علمنا والواجب يا عباد الله ان نقف مع وقفة عظيمة نحاسبها فان هذه الدنيا كما اخبر الله عز وجل اذ

يقول طريقة ان لبثتم الا يوما - 00:21:55
ويقول ما لبثوا غير ساعة ساعة ليس الا فهذه الساعة هي عباد الله ينبغي ان نقدرها ونعطيها قدرها. لا نزيدها عن حجمها طبيعي هكذا هو ديننا دخل ابن مسعود رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نام على حصير اثر في جنبه - 00:22:21
فايقظه وبدأ يذهب عنه ما اصابه من التراب والغبار وهو يتألم رضي الله عنه فقال ثم يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نأتي لك بفراش خفيف او رقيق فقال ما لي وللدنيا - 00:22:56
ما انا والدنيا الا كراكب ظل. وفي لفظ استظل تحت شجرة ثم قام وتركها ودخل عليه عمر رضي الله عنه وفي وهو في مثل هذه الحالة فبكى عمر رضي الله عنه وقال يا رسول الله - 00:23:20
هذا كسرى وقيصر فيما هم فيه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انت فيه؟ فقال له عليه الصلاة والسلام الا ترضى ان تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا وللحديث طرق والفاظ اخرى. ايها المؤمنون ينبغي الا تغلبنا الدنيا على الاخرة - 00:23:41
قدموا قدموا الاخرة على الدنيا واعملوا بقوله جل وعلا وللاخرة خير لك من الأولى قال الله جل وعلا اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاد في في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطام - 00:24:10
لا شيء لا شيء يكون حطام ينتهي. هذه حال الدنيا. فلا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا يغرنكم اقسم بالله الغرور لا تغرنكم الدنيا يا عباد الله فتنسيكم الاخرة ولا يغرنكم الغرور وهو الشيطان فينسيكم - 00:24:40
اخرة واعملوا يا عباد الله عمل من يريد الله والدار الاخرة ولا تعملوا على عمل من هو مخلد فيه هذه الدار فان هذه الدار قد مات الاباء ومات الاجداد ومات الاعمام ومات الاخوال ومات الازواج - 00:25:03
ماتت الزوجات ومات الاولاد بنين وبنات. ونحن في هذه الطريق سائرون. كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على الة حدباء محمول. فاعدوا يا عباد الله لذلك اليوم العصيب الذي فيه تسألون عما عملتم في هذه الدنيا اللهم انا نسألك الهدى اتقوا الله عباد الله واستمسكوا - 00:25:23
دين الله وشرعه ولا تغرنكم هذه الدنيا يا عباد الله فتلهيكم كما الهت الامم الماضية. اللهم انا نسألك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. اللهم اغفر لنا - 00:25:53
ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمة - 00:26:13
ولاة امورنا. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واخواننا واحبابنا واولادنا يا رب العالمين. اللهم صلي - 00:26:33
على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:26:53